

لسان العرب

(بيض) البياض ضد السواد يكون ذلك في الحيوان والنبات وغير ذلك مما يقبله غيره
البيضاء لون الأبيض وقد قالوا بياض وبياضة كما قالوا مَنزِل ومَنزِلَة وحكاه ابن
الأعرابي في الماء أَيْضاً وجمع الأبيض ببيض واصله ببيض بضم الباء وإنما
أبدلوا من الضمة كسرة لتصح الياء وقد أباض وأبيض فأما قوله إن شكلي
وإن شكلك شتتى فالزمي الخصب واخفضي تبييضه في فإنه أراد تبييضه
فزاد ضاداً أخرى ضرورة لإقامة الوزن قال ابن بري وقد قيل إنما يجيء هذا في الشعر
كقول الآخر لقد خشيت أن أرى جدّ بياضاً أراد جدّ بياً فضعف الباء قال ابن سيده
فأما ما حكى سيبويه من أن بعضهم قال أعطني أبيضه يريد أبيض وألحق الهاء
كما ألحقها في هذّه وهو يريد هُنّ فإنه ثقل الضاد فلولا أنه زاد ضاداً .
(* قوله « فلولا أنه زاد ضاداً إلخ » هكذا في الأصل بدون ذكر جواب لولا) على الضاد
التي هي حرف الإعراب فحرف الإعراب إذاً الضاد الأولى والثانية هي الزائدة وليست
بحرف الإعراب الموجود في أبيض فلذلك لحقته ببيان الحركة .
(* قوله بيان الحركة هكذا في الأصل) قال أبو علي وكان ينبغي أن لا تُحرك فحركاتها
لذلك ضعيفة في القياس وأباض الكلاء أبيض ويبيس وبايضني فلان فيضته من
البياض كنت أشدّ منه بياضاً الجوهرى وبايضه فباضه يبيضه أي فاؤه في البياض
ولا تقل يبيوضه وهذا أشدّ بياضاً من كذا ولا تقل أبيض منه وأهل الكوفة يقولونه
ويحتجون بقول الراجر جارية في درعها الفاض أبيض من أخت بني إباح قال
المبرد ليس البيت الشاذ بحجة على الأصل المجمع عليه وأما قول الآخر إذا الرجال
شتتوا واشتدّ أكلامهم فأزنت أبيضهم سرّ بال طباخ فيحتمل أن لا يكون
بمعنى أفعّل الذي تصحبه من للمفاضلة وإنما هو بمنزلة قولك هو أحسنهم وجهاً
وأكرمهم أباً تريد حسنهم وجهاً وكريمهم أباً فكأنه قال فأنت مبيضهم
سرّ بالاً فلما أضافه انتصب ما بعده على التمييز والبيضان من الناس خلاف السودان
وأبيضات المرأة وأباضت ولدت البيض وكذلك الرجل وفي عينه بياض أي بياض
وبيض الشيء جعله أبيض وقد بيضت الشيء فأبيضه وأبيضه
أبيضيضاً والبييض الذي يبييض الثياب على النسب لا على الفعل لأن حكم ذلك
إنما هو مبيضه والأبيضه عرق السرّة وقيل عرق في الصلب وقيل عرق في الحالب
صفة غالبية وكل ذلك لمكان البياض والأبيضان الماء والحنطة والأبيضان عرقاً

الوَرِيد والأَبْيَضَانِ عرقان في البطن لبياضهما قال ذو الرمة وأَبْيَضٌ قَد كَلَّفَتْهُ
بُعْدَ شُقَّةٍ تَعَقَّدَ مِنْهَا أَبْيَضَاهُ وَحَالِيَهُ ° والأَبْيَضَانِ عِرْقَانِ فِي حَالِبِ الْبَعِيرِ قَالَ
هَمِيانُ ابْنُ قِحَافَةَ قَرِيْبَةُ زُؤْدُ وَتُهُ مِنْ مَحْمَضِهِ ° كَأَنَّمَا يَيْجَعُ عِرْقَا أَبْيَضِهِ °
وَمُلَّتَقَى فَائِلِهِ وَأُبْضِهِ .

(* قوله « عرقا أبيضه » قال الصاغاني هكذا وقع في الصحاح بالالف والصواب عرقي بالنصب
وقوله وأبضه هكذا هو مضبوط في نسخ الصحاح بضمين وضبطه بعضهم بكسرتين أفاده شارح
القاموس) .

والأَبْيَضَانِ الشَّحْمُ والشَّيْبَابُ وَقِيلَ الْخُبُزُ وَالْمَاءُ وَقِيلَ الْمَاءُ وَاللَّبَنُ قَالَ هَذَا الْأَشْجَعِيُّ
مِنْ شِعْرَاءِ الْحِجَازِيِّينَ وَلَكِنَّمَا يَمُضِي لِي الْحَوْلُ كَامِلًا وَمَا لِي إِلَّا الْأَبْيَضَيْنِ .
شَرَابٌ مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِنْ دَرٍّ وَجَنَاءٍ ثَرَّةٍ لَهَا حَالِبٌ لَا يَشْتَكِي وَحِلَابٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ
بَيْضَتِ السِّقَاءَ وَالْإِنَاءَ أَي مَلَأْتَهُ مِنَ الْمَاءِ أَوِ اللَّبَنِ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ذَهَبَ
أَبْيَضَاهُ شَحْمُهُ وَشَبَابُهُ وَكَذَلِكَ قَالَ أَبُو زَيْدٍ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْأَبْيَضَانِ الشَّحْمُ
وَاللَّبَنُ وَفِي حَدِيثِ سَعْدٍ أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ السُّلَّتِ بِالْبَيْضَاءِ فَكَرِهَهُ الْبَيْضَاءُ الْحَنْطَةُ
وَهِيَ السَّمْرَاءُ أَيْضًا وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْبَيْعِ وَالزَّكَاةِ وَغَيْرِهِمَا وَإِنَّمَا كَرِهَهُ ذَلِكَ
لَأَنَّهَا عِنْدَهُ جَنْسٌ وَاحِدٌ وَخَالَفَهُ غَيْرُهُ وَمَا رَأَيْتَهُ مُذْ أَبْيَضَانِ يَعْنِي يَوْمَيْنِ أَوْ شَهْرَيْنِ
وَذَلِكَ لِبَيَاضِ الْأَيَّامِ وَبَيَاضِ الْكَبِدِ وَالْقَلْبِ وَالطَّفْرِ مَا أَحَاطَ بِهِ وَقِيلَ بَيَاضُ الْقَلْبِ مِنَ
الْفَرَسِ مَا أَطَافَ بِالْعِرْقِ مِنْ أَعْلَى الْقَلْبِ وَبَيَاضُ الْبَطْنِ بَنَاتُ اللَّبَنِ وَشَحْمُ الْكُلَى وَنَحْوُ
ذَلِكَ سَمَّوْهَا بِالْعَرَضِ كَأَنَّهُمْ أَرَادُوا ذَاتَ الْبَيَاضِ وَالْمُبْدِيَّةُ أَصْحَابُ الْبَيَاضِ كَقَوْلِكَ
الْمُسْوَدَةُ وَالْمُحَمَّرَةُ لِأَصْحَابِ السَّوَادِ وَالْحَمْرَةَ وَكَتَيْبَةُ بَيْضَاءٌ عَلَيْهَا بَيَاضُ
الْحَدِيدِ وَالْبَيْضَاءُ الشَّمْسُ لِبَيَاضِهَا قَالَ الشَّاعِرُ وَبَيْضَاءٌ لَمْ تَطْلُبِ عٍ وَلَمْ تَدْرِ مَا
الْخَنَا تَرَى أَعْيُنَ الْفِتْيَانِ مِنْ دُونِهَا خُزْرًا وَبَيْضَاءَ الْقِدْرِ قَالَ ذَلِكَ أَبُو
عَمْرٍو قَالَ وَيُقَالُ لِلْقِدْرِ أَيْضًا أُمٌّ بَيْضَاءٌ وَأَنْشُدْ وَإِذْ مَا يُرِيحُ النَّاسَ صَرْمَاءُ
جَوْنَةٌ يَنْدُوسُ عَلَيْهَا رَحْلُهَا مَا يُحَوِّسُ لُفَقَلْتُ لَهَا يَا أُمٌّ بَيْضَاءَ فِتْيَةٍ
يَعُودُكَ مِنْهُمْ مُرْمَلُونَ وَعُيِّسُ لُ قَالَ الْكِسَائِيُّ مَا فِي مَعْنَى الَّذِي فِي إِذْ مَا يُرِيحُ قَالَ
وَصَرْمَاءُ خَبْرُ الَّذِي وَالْبَيْضُ لَيْلَةٌ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعَةَ عَشْرَةَ وَخَمْسَةَ عَشْرَةَ وَفِي
الْحَدِيثِ كَانَ يَأْمُرُنَا أَنْ نَصُومَ الْأَيَّامَ الْبَيْضَ وَهِيَ الثَّلَاثُ عَشْرَةَ وَالرَّابِعَ عَشْرَ
وَالْخَامِسَ عَشْرَ سَمِيَتْ لِيَالِيهَا بَيْضًا لِأَنَّ الْقَمَرَ يَطْلُعُ فِيهَا مِنْ أَوْلَاهَا إِلَى آخِرِهَا قَالَ
ابْنُ بَرِيٍّ وَأَكْثَرُ مَا تَجِيءُ الرِّوَايَةُ الْأَيَّامَ الْبَيْضَ وَالصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ أَيَّامَ الْبَيْضِ
بِالْإِضَافَةِ لِأَنَّ الْبَيْضَ مِنْ صِفَةِ اللَّيَالِي وَكَلَّمْتُهُ فَمَا رَدَّ عَلَيَّ سَوْدَاءَ وَلَا بَيْضَاءَ
أَيَّ كَلِمَةً قَبِيحَةً وَلَا حَسَنَةً عَلَى الْمَثَلِ وَكَلَامُ أَبْيَضُ مَشْرُوحٌ عَلَى الْمَثَلِ أَيْضًا وَيُقَالُ

أَتَانِي كُلُّ أَسْوَدٍ مِنْهُمْ وَأَحْمَرٍ وَلَا يُقَالُ أَبْيَضَ الْفَرَاءُ الْعَرَبُ لَا تَقُولُ حَمِيرٌ وَلَا بَيْضٌ وَلَا صَفِيرٌ قَالَ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ إِلَّا نَمَا يُنْظَرُ فِي هَذَا إِلَى مَا سَمِعَ عَنِ الْعَرَبِ يُقَالُ أَبْيَضٌ وَابْيَاضٌ وَاحْمَرٌّ وَاحْمَارٌّ قَالَ وَالْعَرَبُ تَقُولُ فَلَانَةٌ مُسْوَدَةٌ وَمُيْبِضَةٌ إِذَا وَلَدَتِ الْبَيْضَانَ وَالسُّودَانَ قَالَ وَأَكْثَرُ مَا يَقُولُونَ مُوضِحَةٌ إِذَا وَلَدَتِ الْبَيْضَانَ قَالَ وَلُغَةٌ لَهُمْ يَقُولُونَ أَبْيِضِي حَبَالًا وَأَسِيدِي حَبَالًا قَالَ وَلَا يُقَالُ مَا أَبْيِضَ فَلَانًا وَمَا أَحْمَرَ فَلَانًا مِنَ الْبَيْضِ وَالْحَمْرَةِ وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ نَادِرًا فِي شِعْرِهِمْ كَقَوْلِ طَرْفَةِ أُمِّ الْمَلُوكِ فَأَنْتَ الْيَوْمَ الْأَمُّهُمَ لَوْ مَا وَأَبْيِضُهُمْ سِرٌّ بِالطَّبِخِ ابْنِ السَّكَيْتِ يُقَالُ لِلْأَسْوَدِ أَبُو الْبَيْضِ وَاللَّابْيِضِ أَبُو الْجَوْنِ وَالْيَدُ الْبَيْضَاءُ الْحُجَّةُ الْمُبْرَهَنَةُ وَهِيَ أَيْضًا الْيَدُ الَّتِي لَا تُمَنُّ وَالَّتِي عَنْ غَيْرِ سَوَالٍ وَذَلِكَ لِشَرْفِهَا فِي أَنْوَاعِ الْحِجَاجِ وَالْعَطَاءِ وَأَرْضُ بَيْضَاءٌ مَلَأْسَاءٌ لَا نَبَاتَ فِيهَا كَأَنَّ النَّبَاتَ كَانَ يُسَوِّدُهَا وَقِيلَ هِيَ الَّتِي لَمْ تُوْطَأْ وَكَذَلِكَ الْبَيْضَةُ وَبَيْضَ الْأَرْضِ مَا لَا عِمَارَةَ فِيهِ وَبَيْضُ الْجِلْدِ مَا لَا شَعْرَ عَلَيْهِ التَّهْدِيبُ إِذَا قَالَتِ الْعَرَبُ فَلَانٌ أَبْيِضٌ وَفَلَانَةٌ بَيْضَاءٌ فَالْمَعْنَى نَقَاءُ الْعَرِضِ مِنَ الدَّنَسِ وَالْعِيُوبِ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ زَهِيرٍ يَمْدَحُ رَجُلًا أَشَمًّا أَبْيِضٌ فَبَيْضَاضٌ يُفَكِّكُكَ عَنْ أَيْدِي الْعُنَاةِ وَعَنْ أَعْنَاقِهَا الرَّبَقَا وَقَالَ أُمُّكَ بَيْضَاءٌ مِنْ قُبَاعَةٍ فِي الْبَيْتِ الَّذِي تَسْتَتَلُّ فِي طُنُجِيهِ قَالَ وَهَذَا كَثِيرٌ فِي شِعْرِهِمْ لَا يَرِيدُونَ بِهِ بَيْضَ الْوَلَدِ وَلَكِنَّهُمْ يَرِيدُونَ الْمَدْحَ بِالْكَرَمِ وَنَقَاءَ الْعَرِضِ مِنَ الْعِيُوبِ وَإِذَا قَالُوا فَلَانٌ أَبْيِضٌ الْوَجْهَ وَفَلَانَةٌ بَيْضَاءٌ الْوَجْهَ أَرَادُوا نَقَاءَ الْوَلَدِ مِنَ الْكَلَفِ وَالسَّوَادِ الشَّائِنِ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَالْبَيْضَاءُ حَبَالَةُ الصَّائِدِ وَأَنْشُدْ وَبَيْضَاءٌ مِنْ مَالِ الْفَتَى إِنْ أَرَادَهَا أَفَادَ وَإِلَّا مَالَهُ مَالٌ مُقْتَدِرٌ يَقُولُ إِنْ نَشِبَ فِيهَا عَيْرٌ فَجَرُّهَا بَقِي صَاحِبُهَا مُقْتَدِرًا وَالْبَيْضَةُ وَاحِدَةٌ الْبَيْضُ مِنَ الْحَدِيدِ وَبَيْضُ الطَّائِرِ جَمِيعًا وَبَيْضَةُ الْحَدِيدِ مَعْرُوفَةٌ وَالْبَيْضَةُ مَعْرُوفَةٌ وَالْجَمْعُ بَيْضٌ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ كَأَنَّ زَهْرًا بَيْضًا مَكْدُونٌ وَيَجْمَعُ الْبَيْضُ عَلَى بَيْضٍ قَالَ عَلَى قَفْرَةٍ طَارَتْ فَرَاخًا بَيْضًا أَي صَارَتْ أَوْ كَانَتْ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ .

(* قوله « فأما قول الشاعر » عبارة القاموس وشرحه والبيضة واحدة بيض الطير الجمع بيوض وبيضات قال الصاغاني ولا تحرك الياء من بيضات إلا في ضرورة الشعر قال أخو بيضات إلخ) .

أَبُو بَيْضَاتٍ رَائِحٌ مُتَأَوِّبٌ رَفِيقٌ بِمَسْجِدِ الْمَدِينَةِ سَيُّوْحٌ فَشَادَ لَا يَعْقِدُ عَلَيْهِ بَابٌ لِأَنَّ مِثْلَ هَذَا لَا يَحْرُكُ ثَانِيَهُ وَبِاضَ الطَّائِرُ وَالنِّعَامَةُ بَيْضًا أَلْقَتْ بَيْضَهَا وَدَجَاجَةٌ بَيْضَةٌ وَبَيْضُ كَثِيرَةٌ الْبَيْضُ وَالْجَمْعُ بَيْضٌ فَيَمْنُ قَالَ رُسُلٌ مِثْلَ حَيْدُ جَمْعِ حَيْدُودٍ وَهِيَ الَّتِي تَحْرِيْدُ عَنْكَ وَبَيْضٌ فَيَمْنُ قَالَ رُسُلٌ كَسَرُوا الْبَاءَ لِيَتَسَلَّمَ الْيَاءُ وَلَا

تنقلب وقد قال بـُوصُ أـُبو منصور يقال دجاجة بائض بغير هاء لأن الدَّيْكَ لا يـُـبـِـيـضُ
وباضت الطائرةُ فهي بائضٌ ورجل بـِـيـَّـاضٌ يـُـبـِـيـعُ البـِـيـضَ وديك بائضٌ كما يقال والدٌ
وكذلك الغُرَابُ قال بحيث يـُـعـَـتـَـشُّ الغُرَابُ البائضُ قال ابن سيده وهو عندي على النسب
والبـِـيـضُة من السلاح سميت بذلك لأنها على شكل بـِـيـضُة النعام وابتاضَ الرجل لـِـبـِـسَ
البـِـيـضُةَ وفي الحديث لـَـعـَنَ اللّهُ السارقَ يـُـسـَـرِّقُ البـِـيـضُةَ فتُقـَطَّعُ يـُـدُّهُ يعني
الخُوذةَ قال ابن قتيبة الوجه في الحديث أن اللّهُ لما أنزل والسارقُ والسارقةُ
فاقـُـطَّعـُوا أـِـيـُـدـِـيـَـهـمـا قال النبي صلّى اللّهُ عليه وسلّم لـَـعـَنَ اللّهُ السارقَ يـُـسـَـرِّقُ
البـِـيـضُةَ فتُقـَطَّعُ يـُـدُّهُ على ظاهر ما نزل عليه يعني بـِـيـضُةَ الدجاجة ونحوها ثم أـُـعـَـلـِـمـه
اللّهُ بـِـعـَـدُ أُنَ القطع لا يكون إلا في رُبْعِ دِينَارٍ فما فوقه وأَنكر تأويلها
بالخُوذةَ لأن هذا ليس موضع تَكَثِيرٍ لما يأخذ السارق إنما هو موضع تَقْلِيلٍ فإنه لا
يقال قبَّح اللّهُ فلاناً عرَّض نفسه للضرب في عِرْقٍ دَجَوَّهر إنما يقال لـَـعـَنَ اللّهُ
تعرَّض لقطع يده في خَلَاقٍ رَثٍّ أَوْ في كُـبـِـةٍ شَعَرٍ وفي الحديث أُعْطِيتُ
الكَنْزَينِ الأَحْمَرَ والأَبْيَضَ فالأَحْمَرُ مُلْكُ الشَّامِ والأَبْيَضُ مُلْكُ فَارِسٍ وإِنما
يقال لفارس الأَبْيَضَ لبياض أَلْوَانِهِمُ ولأن الغالب على أموالهم الفضة كما أن الغالب
على أَلْوَانِ أَهْلِ الشَّامِ الحمره وعلى أموالهم الذهب ومنه حديث طبيان وذكر حـِـمـِـيرٍ قال
وكانت لهم البـِـيـضُةُ والسَّوْدُةُ وفارِسُ الحَمْرَاءُ والجَزْزِيَّةُ الصَفْرَاءُ أَرَادَ
بالبيضاء الخرابَ من الأَرْضِ لآنه يكون أَبْيَضَ لا غَرَسَ فيه ولا زَرَوعَ وَأَرَادَ
بالسَّوْدُةِ العامِرَ منها لاخضرارها بالشجر والزرع وَأَرَادَ بفارِسَ الحَمْرَاءَ
تَحَكُّمَهُمُ عليه وبالجزية الصفراء الذهبَ كانوا يَجْبُونُ الخَرَاجَ ذَهَباً وفي الحديث
لا تقومُ السَّاعَةُ حتى يظهر الموتُ الأَبْيَضُ والأَحْمَرُ الأَبْيَضُ ما يَأْتِي فَجْأَةً
ولم يكن قبله مرض يُغَيِّرُ لَوْنَهُ والأَحْمَرُ الموتُ بِالْقَتْلِ لِأَجْلِ الدَّمِ والبـِـيـضُةُ عِنْدَ
بِالطائف أَبْيَضُ عَظِيمُ الحَبِّ وبـِـيـضُةُ الخِذْرِ الجاريةُ لأنها في خِذْرِها مكنونة
والبـِـيـضُةُ بـِـيـضُةُ الخُصْيَةِ وبـِـيـضُةُ العُقْرُ مَثَلٌ يَضْرِبُ ذَلِكَ أَنْ تُغْصَبَ الجاريةُ
نَفْسُهَا فَتُقْتَتَصُ فَتُجَرَّبُ بِبـِـيـضُةٍ وتسمى تلك البـِـيـضُةُ بـِـيـضُةَ العُقْرِ قال أبو
منصور وقيل بـِـيـضُةُ العُقْرِ بـِـيـضُةُ يـُـبـِـيـضُها الديكُ مرةً واحدةً ثم لا يعود يضرب مثلاً
لمن يصنع الصَّنِيعَةَ ثم لا يعود لها وبـِـيـضُةُ البَلَدِ تـَـرِيـكَةُ النعامِ وبـِـيـضُةُ البَلَدِ
السَّيِّدُ عن ابن الأَعرابي وقد يُدْمَمُ بـِـيـضُةُ البَلَدِ وَأَنشد ثعلب في الذم للراعي
يهجو ابن الرِّقَاعِ العاملي لو كُنْتَ من أَحَدٍ يـُـهـِـجُ هـِـجَـوً تُكْمُ يا ابن الرِّقَاعِ
ولكن لستَ من أَحَدٍ تَأْبَى قُضَاعَةَ لم تَعْرِفْ لَكُمْ نَسَباً وإِنما نَزَارِ فَأَنْتُمْ
بـِـيـضُةُ البَلَدِ أَرَادَ أَنه لا نسب له ولا عشيرة تَحْمِيهِ قال وسئل ابن الأَعرابي عن

ذلك فقال إذا مُدِحَ بها فهي التي فيها الفَرخُ لأن الظِّلِّمَ حينئذ يَصُونُهَا وَإِذَا ذُمَّ بِهَا فهي التي قد خرج الفَرخُ منها ورَمَى بها الظِّلِّمُ فداسَهَا النَّاسُ وَالْإِبِلُ وَقَوْلُهُمْ هُوَ أَذَلُّ مِنْ بَيْضَةِ الْبِلَادِ أَي مِنْ بَيْضَةِ النِّعَامِ الَّتِي يَتْرَكُهَا وَأَنْشُدْ كِرَاعَ الْمُتَمَلِّسِ فِي مَوْضِعِ الذِّمِّ وَذَكَرَهُ أَبُو حَاتِمٍ فِي كِتَابِ الْأَضْدَادِ وَقَالَ ابْنُ بَرِيٍّ الشَّعْرُ لِصِنْدَبَانَ بْنِ عَبْدِكَادِ الْيَشْكُرِيِّ وَهُوَ لِمَسَّارٍ رَأَى شَمَطًا حَوْضِيَّ لَهُ تَرَاعٌ عَلَى الْحِيَاضِ أَتَانِي غَيْرَ ذِي لَدَدٍ لَوْ كَانَ حَوْضًا حِمَارِيَّ مَا شَرِبَتْ بِهِ إِلَّا بِإِذْنِ حِمَارِيٍّ آخَرَ الْأَبَدِ لَكِنَّهُ حَوْضٌ مَنْ أَوْدَى بِإِخْوَتِهِ رَيْبُ الْمَنْدُونِ فَأَمْسَى بَيْضَةَ الْبِلَادِ أَي أَمْسَى ذَلِيلًا كَهَذِهِ الْبَيْضَةُ الَّتِي فَارَقَهَا الْفَرخُ فَرَمَى بِهَا الظِّلِّمُ فَدَيْسَتْ فَلَا أَذَلَّ مِنْهَا قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ حِمَارٌ فِي الْبَيْتِ اسْمُ رَجُلٍ وَهُوَ عُلْقَمَةُ بْنُ النِّعْمَانَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ وَشَمَطٌ هُوَ شَمَطُ ابْنِ قَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ الْيَشْكُرِيِّ وَكَانَ أَوْرَدًا إِبْلَاهُ حَوْضٌ صِنْدَبَانَ بْنِ عَبْدِكَادِ قَائِلُ هَذَا الشَّعْرِ فغَضِبَ لَذَلِكَ وَقَالَ الْمَرْزُوقِيُّ حِمَارٌ أَخُوهُ وَكَانَ فِي حَيَاتِهِ يَتَعَزَّزُ بِهِ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ يَهْجُو حَسَانَ بْنَ ثَابِتٍ وَفِي التَّهْذِيبِ أَنَّهُ لِحَسَانَ أَرَى الْجَلَابِيْبَ قَدْ عَزَّزُوا وَقَدْ كَثُرُوا وَابْنُ الْفُرَيْعَةِ أَمْسَى بَيْضَةَ الْبِلَادِ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ هَذَا مَدْحٌ وَابْنُ فُرَيْعَةَ أَبُوهُ .

(* قوله « وابن فريعة أبوه » كذا بالأصل وفي القاموس في مادة فرع ما نصه وحسان بن ثابت يعرف بابن الفريعة كجهينة وهي أمه) وأراد بالجلابيب سفلة الناس وغثاءهم قال أبو منصور وليس ما قاله أبو حاتم بجيد ومعنى قول حسان أن سفلة الناس عزوا وكثروا بعد ذللتهم وقلتهم وابن فريعة الذي كان ذا ثروة وثراء قد أخصر عن قديم شرفه وسودده واستبدد بالأمر دونه فهو بمنزلة بيضة البلد التي تبيضها النعامة ثم تتركها بالفلاة فلا تحضنها فتبقى تركة بالفلاة وروى أبو عمرو عن أبي العباس العرب تقول للرجل الكريم هو بيضة البلد يمدحونه ويقولون للآخر هو بيضة البلد يذمونه قال فالممدوح يراد به البيضة التي تصونها النعامة وتوقونها الأذى لأن فيها فرخها فالممدوح من ههنا فإذا انفلقت عن فرخها رمى بها الظلِّمُ فتقع في البلد القفر فمن ههنا ذم الآخر قال أبو بكر في قولهم فلان بيضة البلد هو من الأضداد يكون مدحاً ويكون ذمماً فإذا مُدِحَ الرجل فقل هو بيضة البلد أريد به واحد البلد الذي يجتمع إليه ويُقْبَلُ قَوْلُهُ وَقِيلَ فَرْدٌ لَيْسَ أَحَدٌ مِثْلُهُ فِي شَرْفِهِ وَأَنْشُدْ أَبُو الْعَبَّاسِ لِمَرْأَةٍ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ تَرَّثَى عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدٍّ وَتَذَكَرَ قَتْلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي تَاهٍ لَوْ كَانَ قَاتِلُ عَمْرُو غَيْرَ قَاتِلِهِ بِكَيْفِيَّتِهِ مَا أَقَامَ الرُّوحُ فِي جَسَدِي لَكِنَّ قَاتِلَهُ مَنْ لَا يُعَابُ بِهِ وَكَانَ يُدْعَى قَدِيمًا بَيْضَةَ الْبِلَادِ يَا أُمَّمَّ كَلَّا تُنُومَ شُقِّي الْجَيْبِ مُعْوَلَةً عَلَى أَبِيكَ فَقَدْ أَوْدَى إِلَى

الْأَبْدِ يَا أُمَّمَّ كَلْبُ ثُومَ بَكَتُّ بِهِ وَلَا تَسْمِي بِكَاءِ مُعْوَلَةٍ حَرَّي عَلَى وَلَدِ
بَيْضَةُ الْبَلَدِ عَلِيٌّ بِنَ أَبِي طَالِبِ سَلَامِ اللَّهِ عَلَيْهِ أَيْ أَنَّهُ فَرَدُّ لَيْسَ مِثْلُهُ فِي الشَّرْفِ
كَالْبَيْضَةِ الَّتِي هِيَ تَرِيكَةٌ وَحَدَّهَا لَيْسَ مَعَهَا غَيْرُهَا وَإِذَا ذُمَّ الرَّجُلُ فَقِيلَ هُوَ
بَيْضَةُ الْبَلَدِ أَرَادُوا هُوَ مَنْفَرِدٌ لَا نَاصِرَ لَهُ بِمَنْزِلَةِ بَيْضَةِ الْقَوْمِ سَاحَتُهُمْ وَتَرَكَهَا
لَا خَيْرَ فِيهَا وَلَا مَنفَعَةَ قَالَتِ امْرَأَةٌ تَرْتِي بَنَيْنَ لَهَا لَهَا فِيهِمْ لَقَدُّ أَمْبِحَاتُ
بَعْدَهُمْ كَثِيرَةٌ الْهَمُّ وَالْأَحْزَانُ وَالْكَمَدُ قَدْ كُنْتُ قَبْلَ مَنَايَاهُمْ بِمَغْبَطَةٍ
فَصَرْتُ مُفْرَدَةً كَبَيْضَةِ الْبَلَدِ وَبَيْضَةُ السَّيِّئَاتِ شَحْمَتُهُ وَبَيْضَةُ الْجَنِينِ
أَصْلُهُ وَكِلَاهُمَا عَلَى الْمِثْلِ وَبَيْضَةُ الْقَوْمِ وَسَطُهُمْ وَبَيْضَةُ الْقَوْمِ سَاحَتُهُمْ وَقَالَ لَقَيْطُ
الْإِيَادِي يَا قَوْمَ بَيْضَتَكُمْ لَا تَفْضَحْنَ بِهَا إِنْ نَبِيَّ أَخَافَ عَلَيْهَا الْأَزْلَمَ
الْجَذْعَا يَقُولُ احْفَظُوا عُقْرَ دَارِكُمْ وَالْأَزْلَمَ الْجَذْعَ الدَّهْرَ لِأَنَّهُ لَا يَهْرَمُ أَبَدًا وَيَقَالُ
مِنْهُ بَرِيضَ الْحَيِّ الْأُصْرِبَاتُ بَيْضَتُهُمْ وَأُخِذَ كُلُّ شَيْءٍ لَهُمْ وَبَرِيضَانَهُمْ وَابْتَضَّ نَاهُمْ
فَعَلْنَا بِهِمْ ذَلِكَ وَبَيْضَةُ الدَّارِ وَسَطُهَا وَمَعْظَمُهَا وَبَيْضَةُ الْإِسْلَامِ جَمَاعَتُهُمْ وَبَيْضَةُ
الْقَوْمِ أَصْلُهُمْ وَبَيْضَةُ أَصْلِ الْقَوْمِ وَمُجْتَمَعُهُمْ يَقَالُ أَتَاهُمُ الْعَدُوُّ فِي بَيْضَتِهِمْ
وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ وَلَا تُسَلِّطُوا عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ يَرِيدُ
جَمَاعَتَهُمْ وَأَصْلُهُمْ أَيْ مُجْتَمَعُهُمْ وَمَوْضِعُ سُؤْلَاتِهِمْ وَمُسْتَقَرُّ دَعْوَتِهِمْ أَرَادَ عَدُوًّا
يَسْتَأْصِلُهُمْ وَيُهْلِكُهُمْ جَمِيعَهُمْ قِيلَ أَرَادَ إِذَا أَهْلَكَ أَصْلُ الْبَيْضَةِ كَانَ هَلَاكُ كُلِّ مَا
فِيهَا مِنْ طَعْمٍ أَوْ فَرْخٍ وَإِذَا لَمْ يَهْلِكْ أَصْلُ الْبَيْضَةِ رُبَّمَا سَلِمَ بَعْضُ فِرَاحِهَا
وَقِيلَ أَرَادَ بِالْبَيْضَةِ الْخُوزَةَ فَكَأَنَّهُ شَبَّهَ مَكَانَ اجْتِمَاعِهِمْ وَالتَّائِمَهُمْ بِبَيْضَةِ
الْحَدِيدِ وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحَدِيدِيَّةِ ثُمَّ جِئْتَ بِهِمْ لِبَيْضَتِكَ تَفْضُضُهَا أَيْ أَصْلُكَ وَعَشِيرَتُكَ
وَبَيْضَةُ كُلِّ شَيْءٍ حَوْزَتُهُ وَبِاضُوهُمْ وَابْتِاضُوهُمْ اسْتَأْصَلُوهُمْ وَيَقَالُ ابْتِضَّ الْقَوْمُ إِذَا
أَخِذَتْ بَيْضَتُهُمْ عَدُوًّا أَوْ بُو زَيْدٍ يَقَالُ لَوْسَطَ الدَّارِ بَيْضَةُ وَلِجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ
بَيْضَةُ وَلَوْ رَمَى فِي رَكْبَةِ الدَّابَّةِ بَيْضَةَ وَابْتِضَّ وَرَمَى يَكُونُ فِي يَدِ الْفَرَسِ مِثْلَ
النُّفْخِ وَالغُدْدِ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ هُوَ مِنَ الْعِيُوبِ الْهَيْئَةِ يَقَالُ قَدْ بَاضَتْ يَدُ الْفَرَسِ
تَبِيضُ بَيْضًا وَبَيْضَةُ الصَّيْفِ مَعْظَمُهُ وَبَيْضَةُ الْحَرِّ شِدَّتُهُ وَبَيْضَةُ الْقَيْظِ شِدَّةُ
حَرِّهِ وَقَالَ الشَّمَاخُ طَوَى طَيْمًا هَا فِي بَيْضَةِ الْقَيْظِ بَعْدَمَا جَرَى فِي عَنَانِ
الشَّعْرِيَيْنِ الْأَمَائِرُ وَبِاضَ الْحَرُّ إِذَا اشْتَدَّ ابْنُ بَزْرَجٍ قَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ يَكُونُ عَلَى
الْمَاءِ بَيْضَاءُ الْقَيْظِ وَذَلِكَ مِنْ طُلُوعِ الدُّبُرَانِ إِلَى طُلُوعِ سُهَيْلٍ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ
وَالَّذِي سَمِعْتُهُ يَكُونُ عَلَى الْمَاءِ حَمْرَاءُ الْقَيْظِ وَحَمْرُ الْقَيْظِ ابْنُ شَمِيلٍ أَوْ فَرْخُ
بَيْضَةِ الْقَوْمِ إِذَا ظَهَرَ مَكَتُومٌ أَمْرَهُمْ وَأَفْرَحَتِ الْبَيْضَةُ إِذَا صَارَ فِيهَا فَرْخٌ

وباض السحاب إذا أمطر وأنشد ابن الأعرابي باض النعام به فذفر أهلكه
إلا المقيم على الدوا والمتأفون قال أراد مطراً وقع بيندوء النعام يقول
إذا وقع هذا المطر هرب العقلاء وأقام الأحمق قال ابن بري هذا الشاعر وصف وادي
أصابه المطر فأعشَب والنعام ههنا النعام من النجوم وإنما تمطر
النعام في القيط فينبت في أصول الحلبي نبت يقال له الذشر وهو سم إذا
أكله المال موت ومعنى باض أمطر والدوا بمعنى الداء وأراد بالمقيم
المقيم به على خاطر أن يموت والمتأفون المتذققص والأفون الذققص قال هكذا
فسره المهلبي في باب المقصور لابن ولاد في باب الدال قال ابن بري ويحتمل عندي
أن يكون الدوا مقصوراً من الدواء يقول يفرر أهل هذا الوادي إلا المقيم على
المداواة المتذقصة لهذا المرض الذي أصاب الإبل من رعوي الذشر وفاضت
البهيمى إذا سقطت نصالها وفاضت الأرض اصفرت خضرتها ونفخت الثمرة وأبست
وقيل باضت أخرجت ما فيها من النبات وقد باض اشتد وباض الإناء والسقاء
ملاًه ويقال بياض الإناء إذا فرغته وبياضته إذا ملاًته وهو من الأضداد
والبيضاء اسم جبل وفي الحديث في صفة أهل النار فخذ الكافر في النار مثل
البيضاء قيل هو اسم جبل والأبيض السيف والجمع البيض والمبيضة بكسر الياء
فرقة من الثنويّة وهم أصحاب المقتدع سموا بذلك لتيديهم ثيابهم خلافاً
للمسودة من أصحاب الدولة العباسية وفي الحديث فنظرنا فإذا برسول الله صلى
الله عليه وسلم وأصحابه مبيدين ضين بتشديد الياء وكسرهما أي لابسين ثياباً بيضاء
يقال هم المبيضة والمسودة بالكسر ومنه حديث توبة كعب بن مالك فرأى رجلاً
مبيداً يزل به السراب قال ابن الأثير ويجوز أن يكون مبيداً بسكون الباء
وتشديد الضاد من البياض أيضاً وببيضة بكسر الباء اسم بلدة وابن بيض رجل وقيل ابن
بييض وقولهم سدّ ابن بييض الطريق قال الأصمعي هو رجل كان في الزمن الأول يقال
له ابن بييض عقر ناقته على ثنيّة فسد بها الطريق ومنع الناس من سلوكها قال
عمرو بن الأسود الطهوي سدّونا كما سدّ ابن بييض طريقه فلم يجدوا عند
الثنيّة مطلاعا قال ومثله قول بسامة بن حزن كثوب ابن بييض وقاهم به
فسد على السالكين السبيلا وحمزة بن بييض شاعر معروف وذكر النضر بن شميل أنه
دخل على المأمون وذكر أنه جرى بينه وبينه كلام في حديث عن النبي صلى الله عليه
وسلم فلما فرغ من الحديث قال يا نضر أنشدني أخلاب بيت قالتها العرب فأنشده
أبيات حمزة بن بييض في الحكام بن أبي العاص تقول لي والعيون هاجعة أقوم
علينا يوماً ما فلم أقم أي الوجوه انتجععت ؟ قلت لها وأي وجّه إلا

إلى الحَكَم متى يَقُولُ صَاحِبًا سُرَادٍ قِيَهُ هَذَا ابْنُ بَرِيضٍ بِالْبَابِ يَدِيْتُ سِمَ رَأَيْتَ فِي
حَاشِيَةِ عَلَى كِتَابِ أَمَالِي ابْنِ بَرِيٍّ بِخَطِّ الْفَاضِلِ رَضِيَ الدِّينُ الشَّاطِبِيُّ رَحِمَهُ اللّهُ قَالَ حَمْزَةُ ابْنِ
بَرِيضٍ بِكَسْرِ الْبَاءِ لَا غَيْرَ قَالَ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ سَدَّ ابْنُ بَرِيضٍ الطَّرِيقَ فَقَالَ الْمِيدَانِيُّ فِي
أَمَثَالِهِ وَيُرْوَى ابْنُ بَرِيضٍ بِكَسْرِ الْبَاءِ قَالَ وَأَبُو مُحَمَّدٍ رَحِمَهُ اللّهُ حَمَلَ الْفَتْحَ فِي بَائِهِ عَلَى
فَتْحِ الْبَاءِ فِي صَاحِبِ الْمَثَلِ فَعَطَفَهُ عَلَيْهِ قَالَ وَفِي شَرْحِ أَسْمَاءِ الشُّعْرَاءِ لِأَبِي عَمْرِو بْنِ الْمَطَرِ
حَمْزَةُ ابْنِ بَرِيضٍ قَالَ الْفَرَاءُ الْبَرِيضُ جَمْعُ أَبَرِيضٍ وَبَرِيضَاءٍ وَالْبَرِيضِيَّةُ اسْمُ مَاءٍ
وَالْبَرِيضَتَانِ وَالْبَرِيضَتَانِ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ مَوْضِعٌ عَلَى طَرِيقِ الشَّامِ مِنَ الْكُوفَةِ قَالَ الْأَخْطَلُ
فَهُوَ بِهَا سَيِّئَةٌ طَانِيَةٌ وَلَيْسَ لَهُ بِالْبَرِيضَتَيْنِ وَلَا بِالْبَرِيضِ مُدَّخَرٌ وَيُرْوَى
بِالْبَرِيضَتَيْنِ وَذُو بَرِيضَانَ مَوْضِعٌ قَالَ مَزَاهِمُ كَمَا صَاحَ فِي أَفْنَانِ ضَالِّ عَشِيَّةٍ
بِأَسْفَلِ ذِي بَرِيضَانَ جُونُ الْأَخَاطِبِ وَأَمَّا بَيْتُ جَرِيرٍ قَعِيدٍ كَمَا اللّهُ الَّذِي أَنْتَ مَا
لَهُ أَلَمْ تَسْمَعْ بِالْبَرِيضَتَيْنِ الْمُنَادِيَا ؟ فَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ الْبَرِيضَةُ بِالْكَسْرِ بِالْحَزْنِ
لِبَنِي يَرْبُوعٍ وَالْبَرِيضَةُ بِالْفَتْحِ بِالصَّمَّانِ لِبَنِي دَارِمٍ وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ يُقَالُ لَمَّا بَيْنَ
الْعُذَيَّبِ وَالْعَقَبَةِ بَرِيضَةٌ قَالَ وَبَعْدَ الْبَرِيضَةِ الْبَرِيضَةُ وَبَرِيضَاءُ بَنِي جَدِيْمَةَ فِي حُدُودِ
الْخَطِّ بِالْبَحْرَيْنِ كَانَتْ لِعَبْدِ الْقَيْسِ وَفِيهَا نَخِيلٌ كَثِيرَةٌ وَأَحْسَاءُ عَذُوبَةٌ وَقُصُورٌ جَمَّةٌ قَالَ
وَقَدْ أَقَامَتْ بِهَا مَعَ الْقَرَامِطَةِ قَيْطَةُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ الْبَرِيضَةُ أَرْضٌ بِالْدَّوِّ وَحَفَرُوا
بِهَا حَتَّى أَتَتْهُمُ الرِّيحُ مِنْ تَحْتِهِمْ فَرَفَعَتْهُمْ وَلَمْ يَصِلُوا إِلَى الْمَاءِ قَالَ شَمْرٌ وَقَالَ غَيْرُهُ
الْبَرِيضَةُ أَرْضٌ بَرِيضَاءٌ لَا نَبَاتَ فِيهَا وَالسَّوْدَةُ أَرْضٌ بِهَا نَخِيلٌ وَقَالَ رُوْبَةُ يَنْدُشَقُّ عَنْ
الْحَزْنِ وَالْبَرِيضَتِ وَالْبَرِيضَةُ الْبَرِيضَةُ وَالْخُبُوتُ كَتَبَهُ شَمْرٌ بِكَسْرِ الْبَاءِ ثُمَّ حَكَى مَا
قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ